

9 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | وجوب التفقه في الدين على كافة المسلمين

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا اله الا هو والحمد لله وحده وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - [00:00:00](#)

هذا باب جديد. من هذا السفر الماتع وهو الفقيه والمتفقه الحافظ الامام البغدادي عليه رحمة الله. وهو باب وجوب التفقه في الدين على كافة المسلمين وجوب التفقه في الدين على كافة المسلمين. من المعلوم ان - [00:00:21](#)

كلمة كافة تدل على العموم فهل معنى ذلك ان التفقه في الدين واجب على كل فرد من المسلمين حتى لو كان اميا لا يميز او كان مقلدا لا يبصر ام ان المقصود - [00:00:58](#)

بذلك اعتبار الاحوال فكل من احتاج الى علم في مسألة كان طلب هذا العلم واجبا عليه في هذه المسألة هذه المسألة سنعلمها ان شاء الله عندما نقرأ هذا الباب. وجوب التفقه - [00:01:25](#)

في الدين والتفقه اي الفهم. وطلب وجوه الشيء. ومنه قول الله عز وجل ما نفقه كثيرا مما تقول. اي لا نفهم. وقول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به - [00:01:50](#)

خيرا يفقه في الدين اي يفهمه الدين. والحديث مية وستين حديث انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم. فالحديث يشير الى الكلية. فريضة على كل مسلم طلب العلم - [00:02:10](#)

من فريضة على كل مسلم. جملة اسمية طلب العلم هذا المبتدأ فريضة على كل مسلم هذا هو الخبر. جملة اسمية واضحة والاحاديث الواردة في هذا الباب لا تخلو مما قال. وهذا الحديث باسناد المصنف في اسناده - [00:02:40](#)

ولكن هناك طرق يتقوى بها هذا الاسناد. ولهذا حكم عليه الشيخ الالباني عليه رحمة الله بالحسن بمجموع هذه الطرق وطلب الفقه اي تفقه. طلب الفقه اي التفقه. طلب الفقه والفرض بمعنى الواجب. وهذا عند الجماهير. جماهير الاصوليين - [00:03:07](#)

الواجب عندهم هو الفرض. والفرض عندهم هو الواجب بعض الاصوليين لا سيما من الاحناف يفرقون بين الفرض والواجب. وبعض المحررين يرون بان الفرق بين الفرض والواجب هو فرق اعتباري او اصطلاح. فرق اعتباري او اصطلاح - [00:03:42](#)

يعني لا اثر له كثيرا في بناء الاحكام. والمقصود بالفريضة بالفريضة في اول الوجوب ما يلزم المكلف ان يفعله. ما كان في فعله الثواب وفي تركه العقاب واميل الى هذا التعريف عن التعريف الذي فيه معنى الاستحقاق - [00:04:09](#)

ما يستحق فاعله الثواب وما يستحق تاركة ماذا؟ العقاب لان يمكن للانسان ان يترك الواجب ولا يكون مستحقا للعقاب. لان الله تعالى يعفو عنه اما لحسنة ماضية او حسنة تالية او استغفار او شفاعة او نحو من ذلك - [00:04:39](#)

فما كان في فعله الثواب وما كان في تركه العقاب. او ما امر الشرع به امرا جازما. هذا هو معنى الواجب وهذا ايضا ومعنى الفريضة. فهل معنى ذلك ان كل واحد من المسلمين - [00:05:09](#)

الزومه ان يطلب العلم في كل مسألة هذه مسألة ربما تأتي بعسر شديد ولم يحدث هذا ابدا في تاريخ الامة. لم يحدث ابدا في تاريخ الامة ان المجتمع كله انه كان طالبا للعلم افرادا. يمكن ان يكون المجتمع طالبا للعلم بمجموعه. بمجموع يعني ايه - [00:05:29](#)

طائفة تقوم بالطلب فيسقط الائم عن المجموع. لكن كل انسان يطلب العلم في المجتمع حتى يكون هذا لم يحدث في تاريخ الامة قط

قط. ولكن الذي حدث في تاريخ الامة ان كل - 00:05:59

انسان يطلب العلم الذي ينفعه. لو ان انسانا يريد ان يتاجر فالعلم الذي ينفعه المساقاة والمزارعة ولا العلم الذي ينفعه احكام البيوع؟ تمام. لو افترضنا ان رجلا يريد ان يتزوج يا ترى هل يتعلم احكام الفرقة بين الزوجين؟ احكام - 00:06:19

الفرقة بين الزوجين فيدرس الايلاء والطلاق والخلع وغير ذلك ام يدرس النكاح؟ ومقدم النكاح من العقد والخطبة وغير ذلك. فاذا ما حدث بينه وبين زوجه اشكال ماذا يصنع من الطرائف ان احد اساتذ - 00:06:49

سيدتنا كان يدرس للفرقة الثالثة احكام الفرقة. ويدرس للفرقة الرابعة احكام النكاح فقلت له يا استاذنا درس لهم في ثالثة احكام النكاح. ودرس لهم في الربيع احكام ماذا؟ احكام الفرقة - 00:07:19

وهذا هو الترتيب الصحيح. فكل انسان يدرس ما يحتاج اليه. لو ان انسانا وجد مثلاً كيساً ملقى في الشارع فتحه فاذا فيه اموال كثيرة. ماذا يصنع؟ يتعلم هنا احكام اللقطة اذا ولد لك مولود تتعلم الاحكام المتعلقة بماذا؟ بالمولود - 00:07:39 وهكذا في كل نظير. اذا اردت ان تحج البيت تتعلم الاحكام المتعلقة بالحج. ان تعتمر تتعلم احكام المتعلقة بالعمرة. وبالتالي كل مسلم يجب عليه ان يتعلم ما يحتاجه. اما بطلب والنظر واما بالسؤال. ان قدر على النظر فهذا هو الخير والاعلى. وهذه - 00:08:09 اهل العلم وطلبة العلم. فان عبي على ذلك وكان ذلك شاقاً علي. وهذا حال كثير من الامة فعليه ان يقلد. وان يبذل جهده ايضاً في التقليد. لا ان يقلد بناء عليه - 00:08:39

على هواه ما يجيش مثلاً هناك رجل طالب علم عنده كتب السنة وعنده مجاميع الفتاوى ويستطيع ان يبصر وان يميز يتركه. ليسأل رجلاً لا يكاد يبين في العلم. لأ هذا لا يصح وهذا اتباع للهوى - 00:08:59

فلا يجوز للمقلد ان يتبع هواه. بل يلزمه ان يجتهد في طلب من يقلد. لقول الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر. قال الحافظ البغدادي قال بعض اهل العلم انما على رسول الله صلى الله عليه - 00:09:19

وسلم بهذا القول علم التوحيد. وما يكون العاقل مؤمناً به. العاقل ايضاً المكلف العاقل اي المكلف. فان العلم بذلك فريضة على كل مسلم ولا يسع احدا جهله. اذ كان وجوبه على العموم دون الخصوص. اي معرفة - 00:09:49

رحمة الله تبارك وتعالى توحيده هذا مما يجب على عموم الخالق. مما ما يجب على عموم الخلق من المكلفين من المسلمين. ولا نريد ان نخلط هذا الكلام بكلام النظار والمتكلمين الذين جعلوا النظر شرط لاثبات التوحيد - 00:10:19

وقالوا لا يصح ايمان المقلد فهذا الكلام بعيد عما ذكره المؤلف والله تعالى اعلى واعلم دليل الاتي وقيل معناه ان طلب العلم فريضة على كل مسلم. الحافظ بينقد الموجودة ان طلب العلم فريضة على كل مسلم اذا لم يقيم بطلبه من كل سقع - 00:10:49

باحية من فيه الكفاية. الاسقاع والنواحي اي الاماكن والاطراف. اذا في كل مكان لابد ان يوجد من يعلم الناس فاذا لم يوجد من يعلم الناس صار طلب العلم في هذه - 00:11:19

تحية او في هذا المكان فرضاً على كل مسلم. فرضاً على كل مسلم القادر بالطلب وغير القادر بالمؤونة والحث. يعني واحد افترضنا امي لا يقرأ ولا يكتب. وهناك طالب علم - 00:11:39

ولكنه مقصر في الطلب. فالواجب على طالب العلم ان يطلب وان يجتهد. والواجب على ذلك الاخر ان يحثه على الطلب وان يعطيه ما يحتاجه من المال والزاد وغيره. وهذا القول يروى - 00:11:59

عن سفيان ابن عيينة. يعني القول اه هذا القول ان الجماعة اذا قصرت في الطلب فصار طلب العلم واجبا على كل مسلم يروى عن سفيان ابن عيينة عليه رحمة الله. فعن مجاهد بن موسى - 00:12:19

وهذا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرض على كل مسلم قال كنا عند ابن عيينة فجرى ذكر هذا الحديث مجاهد ابن موسى كان عند ابن عيينة فذكر هذا الحديث. فقال ابن عيينة ليس - 00:12:39

على كل المسلمين فريضة. يعني الفريضة هنا ليست متوجهة على احد الناس وانما هي مطلوبة من المجموع. فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فهذا شأنه كشأن سائر فروض الكفايات. يعني لو ان مثلاً علم الطب هجره - 00:12:59

المسلمون وصاروا عالة على الامم في علم الطب. ايه اللي يحصل؟ يجب على امة الاسلام كلها ان تجتهد في طلب علم الطب. القادر ومطالبة الطب. يجب عليهم ويأتوا اذا لم يقوموا بذلك - [00:13:31](#)

وغير القادرين يعينونهم ويحثونهم ويقطعون عنهم العوائق والعلائق علم مثلا مثل صناعة الصواريخ والاقمار الصناعية. الامة تأثم. اذا اذا لم تقم بالكفاية في هذا الباب. فالقادر كالمختصين في الفيزياء والرياض - [00:13:51](#)

والمعادلات المتعلقة بتوجيه الصواريخ وما الى ذلك. يأتون شرعا. وبقية الامة تأثم لانها لم تعنهم ولم تقم بحثهم. الجهاد الذي فرض الكفاية. وهو جهاد الطلب ده جهاد الدفع. اذا لم تقم به الطائفة فان الامة جميعا تطالب بذلك الجهاد. القادر - [00:14:21](#)

الجند والذين يستطيعون الدفع والذين يستطيعون حمل السلاح يأتون اذا لم يفعلوا. وبقية الامة تأثم لانها لم تقم بالحث والمساعدة والمعونة. فسفيان ابن عيينة عليه رحمة الله يقول ليس على كل المسلمين فريضة. ثم فسر اذا طلب بعضهم - [00:14:51](#)

اجزأ عن بعض. ده كلام ابن عيينة. اذا طلب بعضهم اجزأ عن بعض. لو بعض والامة طلب العلم اجزأ هذا الطالب عن بقية الامة. اذا الامة كلها بتتكتاف في الفروع - [00:15:21](#)

الكفاية ده في التجارة ودي في الهندسة وده في الطب وفي التعليم وده في التربية وده في التسليح وده في الدعوة وده في العلم الامة لابد ان تقوم بكل هذه الفروض الكفائية. ولذلك اعجب من بعض الطلبة الذين يتركون - [00:15:41](#)

التخصصات في الجامعة ويقولون نتخصص في العلوم الشرعية. تجد كثيرا منهم يهجر تخصصه الذي هو من باب الفروض الكفائية. ثم يدخل في العلوم الشرعية. فلا يحصل شيئا فلا هو في تخصصه بز وكان يعني مميزا ولا هو في العلوم الشرعية كان - [00:16:01](#)

موفقا الا ما ندر. الا ما ندر. ولذلك كل انسان لابد ان يحدد. لابد ان يحدد ماذا يريد من البداية ماذا يريد؟ واي فن انت تبرا؟ ثم ان التخصص في العلوم الشرعية يحتاج ايضا - [00:16:31](#)

الى نظرة فليس هناك رجل موسوعي بالمعنى الذي كان موجودا عند السلف. كشيخ اسلام ابن تيمية ومن قبله آآ النووي ومن قبله الطبري وهذه الموسوعية كانت الشورى عند المتقدمين جميعا. هاتوا ترجمة اي امامة. كان بحرا في العلوم. كان اذا - [00:16:51](#)

تكلم في فن ظن سمعوه انه لا يتقن الا هذا الفن. سبحان الله! في الفقه في اللغة في التصارييف في المعاني في الاصول في التفسير في علوم القرآن في كل التخصصات الشرعية تجده بحرا لا - [00:17:21](#)

فلا بد للامة ان تتخصص وان يبرز المتخصصون في تخصصاتهم وان الناس كل انسان في تخصصه. كما يحترمون الطبيب في تخصصه والمهندس في تخصصه ولا بأس بين الطلبة ان نجد الطالب الذي له في كل - [00:17:41](#)

لفن طرف من المعرفة. يعني يعرف شيئا من الاصول وشيئا من اللغة وشيئا من المصطلح. هذا ولكن الواثق انه بعد هذه المرحلة ان يتخصص اما في الفقه او في الاصول او في التفسير او غيره - [00:18:11](#)

ذلك. فاذا ما تكلم في هذا الفن الذي تخصص فيه احترمنا له ذلك التخصص. هذه يعني اه امنية نريدها ونبتغيها في عالم طلبة العلم. وليكن حب التخصص موجودا واحترام الناس مأمولا. يعني عندما اجد المتخصص اكون سعيدا لان - [00:18:31](#)

انه كفاني هذا الباب. اليس كذلك؟ كفاني هذا الباب؟ بدل من ان ابحت في كل مسألة في كل فم ولا استطيع ان ادرك شيئا والتي ربما تكون ضعيفة. كي انقر عن هذه المسألة. فان - [00:19:01](#)

اخي الذي تخصص في هذا الفن وبرعى فيه وتهيأت له اسبابه واجتمعت له آلاته لعل يكون اوفق مني في تحرير هذه المسألة. ارجع اليه. واصدر عنه. ولا بأس ان اعتمد على كلامه - [00:19:21](#)

في فتواي او في اجتهادي لا بأس. هذا كان حال الائمة فيما بينهم. الامام الشافعي عليه رحمة الله كان في الفقه افقه من الامام احمد. والامام احمد فقيه. ولكنه في الحديث - [00:19:41](#)

كان من الامام الشافعي. فكان الامام الشافعي يقول له انت اعلم بالرجال منا. ف قل لنا ان كان ذلك الحديث شاميا او عراقيا حتى نرجع اليه. سبحان الله! ما الضير في ذلك الامر - [00:20:01](#)

الامام احمد كان احيانا كثيرة ما يرجع الى اخويه عبدالرحمن ابن مهدي وعلي ابن المدين لا ضير في ذلك الامر عندنا الان في عالم

الطلب تجد طالب العلم اذا طلب العلم شيئا يسيرا استنكف - 00:20:21

ان يسأل اخاه سبحان الله ورفع جناحه حتى لا يقترب من اخيه اظن ان هو صار شيئا وهذا مسكين. هذا مسكين ولا يمكن ابدأ ان يتقدم في العلم الى انه - 00:20:41

لم يلن لآخوانه ولم يتواضع اقرانه. فسفيان ابن عيينة عليه رحمة الله يقول ليس على كل المسلمين فريضة. اي ليس العلم فريضة على كل المسلمين. اذا طلب اجزأ عن بعض مثل الجنابة اذا قام بها بعضهم اجزأ عن بعض - 00:21:01 ونحو ذلك. قلت اي الحافظ البغدادي والذي اراد ابن عيينة يعني مقصود ابن نويينة معرفة الاحكام الفقهية المتعلقة بفروع الدين. يعني ذلك الامر ليس لكل واحد. وانما يجتهد فيه ويقف عليه اهله من العلماء - 00:21:31

اما الاصول التي هي معرفة الله سبحانه وتوحيده وصفاته وصدق رسله مما يجب على كل احد معرفته. طبعا المعرفة اما بالاستدلال واما بالسؤال. ولا يصح ان ينوب فيه بعض المسلمين عن بعض. يعني الفروض العينية لا يصح ان ينوب احد عن احد. يعني لا يصح - 00:22:01

الانسان ان يقول نب عني في صلاة الظهر. لا يصح لان صلاة الظهر صلاة متوجهة الى الى كل مكلف وقيل معنى قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم - 00:22:31

ان على كل احد فرضا ان يتعلم ما لا يسعه جهله من علم حاله. من علم يعني كل انسان اذا تلبس بحال او نزل به شيء طلب العلم في هذا الحال التي - 00:22:53

نزلت به. وقد بين ذلك عبدالله بن المبارك في الاثر مية اثنين وستين واسناده صحيح وهو اثر حسن بن ربيع قال سألت ابن المبارك قلت طلب العلم فريضة على كل مسلم - 00:23:13

اي شيء تفسيره؟ قال ليس هو الذي تطلبون. انما طلب العلم فريضة. ان يقع الرجل في شيء من امر دينه يسأل عنه حتى يعلمه. الانسان يقع في شيء فيسأل عنه حتى يعلمه - 00:23:35

وعن علي ابن الحسن ابن شقيق قال سألت عبدالله بن المبارك ما الذي يجب على الناس من تعليم العلم ايه اللي يجب علينا نتعلمه من العلم؟ قال ابن المبارك الا يقدم الرجل - 00:23:55

على الشيء الا بعلم. مقدم على زواج اتعلم النكاح. مقدم على آ مثلا تجارة اتعلم فقه التجارة مقدم على شراكة في ارض زراعية اتعلم فقه الشراكة وما الى ذلك. اه ستقترض - 00:24:20

تعلم فقه الدين وهكذا. الا يقدم الرجل على شيء الا بعلم. يسأل ويتعلم فهذا الذي يجب على الناس من تعليم العلم. السؤال اما الذي يبحث وينظر فليس عموم وانما طلبة العلم والمتأهلين لذلك. ثم فسر هذا بقوله لو ان رجلا ليس له مال - 00:24:40

رجل فقير ليس له مال لم يكن عليه واجبا ان يتعلم الزكاة. انت رجل فقير يتعلم اذا كان كيف؟ فاذا كان له مائة درهم وجب عليه ان يتعلم كم يخرج ومتى يخرج - 00:25:10

اين يضع وسائل الاشياء على هذا؟ يعني اذا نزل به شيء او تلبس بشيء وجب عليه ان يتعلم ما يناسب هذا الحال؟ الاثر مية ستة وستين وامام دقيقات مش دقائق دقيقات ثم انهي وهو اثر عن الامام احمد - 00:25:30

عليه رحمة الله آ ان ابنه قال سألت ابي عن الرجل الدقيقة قد تظهر دقيقة سألت ابي عن الرجل يجب عليه طلب العلم. سألت ابي عن رجل يجب عليه طلب العلم فقال اما ما يقيم به الصلاة يعني بقى العلم اللي انت محتاجه في يومك - 00:26:00

اما ما يقيم به الصلاة. وامر دينه من الصوم والزكاة. وآ ذكر شرائع الاسلام قال ينبغي له ان يعلم ذلك. اذا ما تحتاج اليه فتعلمه. فتعلم اداب قضاء الحاجة والدخول والخروج والطهارة والنجاسة والوضوء وآ - 00:26:30

اذان والصلاة كل هذا مما انت تلبس به يوميا. فانت في حاجة اليه. قال الامام البغدا وبه نختتم هذا المجلس فواجب على كل احد طلب ما يلزمه معرفته ما يلزمه معرفته مما فرض الله عليه على حسب - 00:27:00

بتسكين السنين على حسب ما يقدر عليه من الاجتهاد لنفسه. انظروا يبقى طالب العلم على حسب ايه ما يقدر عليه من الاجتهاد

لنفسه. وكل مسلم بالغ عاقل من ذكر او انثى - 00:27:30

حر وعبد تلزمه الطهارة والصلاة والصيام فرضا. والله يا اخواني احيانا فتوضأ في المسجد اجد بعض المسلمين لا يحسنون الوضوء. لا يحسنون الوضوء. ورأ رأيت بعيني بعض المصلين الذين اقتربوا من سن الستين والسبعين يصلون صلاة - 00:27:50

ليست بصحيح. اما ان ينقروا في صلاتهم واما ان يبسطوا ايديهم على الارض تشبها ببعض الحيوانات. وهذه كلها مخالفة. او تجده يصلي ويشرع نظره يمينا ويسارا او فوقا وتحتا يلتفت في صلاته. سبحان الله! هذه كلها مخالفات - 00:28:20

يقع فيها الناس. لا تقل بان الناس يعلمون كيف الصلاة. لأ لابد ان نعلم الناس ما يتلبسون به في فيجب على كل مسلم تعرف علم ذلك وهكذا يجب عليه ان يعرف ما يجب - 00:28:50

حلوا له وما يحرم عليه من المآكل والمشارب والملابس والفروج والدماء هذا لا يسع احدا جهله. لا سيما في مجتمعات يستفيض فيها العلم. ويكثر فيها العلماء اما ويحث فيها ولاة الامور الناس على طلب العلم. فنسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى الخير - 00:29:10

ان ييسر لنا سبيله وان يصرف عنا الشر كله. وان يقينا اياه. وان يجعلنا واياكم من جملة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه.

وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه. سبحانك اللهم وبحمدك - 00:29:40

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:30:00